تخـريف ثنـائى DELIRE A DEUX

شـخصيات المسرحيـة

هى

هـو

الجنـــدى

الجيران

قدمت هذه المسرحية لأول مرة فى أبريل ١٩٦٢ فى « ستوديو الشانزليزيه » ٠
من اخراج « أنطون بورسيلييه » مع مسرحيتين أخريين ألفهما فرانسوا بييدو وجان فولتيه على التوالى ٠ وقد مثلت المسرحيات الثلاث معا تحت عنوان واحد هو : قمصان الليل ٠

(حجرة عادية ، كراسي ، سرير ، تسريحة ، نافذة في أقصى المنصة ، باب الى اليسار ، باب الى اليمين · **هي** أمام التسريحة الموجودة قرب الباب القائم عند مقدمة المنصة الى اليسار · **هو** يتمشى داخل الحجرة ، أعصابه ليست متوترة للغاية ، لكنها مع ذلك متوترة بعض الشيء · يداه معقودتان وراء ظهره ، عيناه مصوبتان الى السقف ، كأنه ينظر الى الذباب وهو يطير : تسمع في الخارج ضوضاء ، صراخ ، طلقات نارية · أداء تمثيلي بدون كلام — الرجل يسير ، والمرأة تتزين — خلال ستين ثانية · الشخصيتان في ثياب البيت · ثوب الرجل قذر ، ثوب المرأة يدل على ميل ظاهر للتزين والتأنق ، **هو** ليس حليق الذقن ، الاثنان ليسا شابين) ·

هي : الحياة التي وعدتني بها ! وتلك التي تقدمها لي ! لقد هجرت زوجا لألحق بعشيق · يا للرومانسية ! ان الزوج يساوي من يغرر بفتاة عشرة أضعاف ! لم يكن يعارضني بغباء ·

هو : انني لا أعارضك عن قصد · عندما تقولين أشياء ليست حقيقية ، فانني لا أستطيع أن أقبلها · انني عاشق للحقيقة ·

هي : أية حقيقة ؟ مادمت أقول لك انه ليس هناك من فارق · هذه هي الحقيقة · ليس هناك من فارق · القوقعة والسلحفاة هما شيء واحد ·

هو : أبدا · انهما ليسا حيوانا واحدا على الاطلاق ·

هي : الحيوان هو أنت · أيها الغبي ·

هو : بل أنت الغبية ·

هي : تشتمني ، أيها المضلل الوقح ، البغيض ·

هو : اسمعيني على الأقل ، اسمعيني ·

هي : ماذا تريد أن أسمع ؟ منذ سبعة عشر عاما وأنا أستمع اليك · سبعة عشر عاما مضت منذ انتزعتني من زوجي ، من بيتي ·

هو : ولكن هذا لا علاقة له بالموضوع ·

هي : أي موضوع ؟

هو : الموضوع الذي نناقشه ·

هى : لقد انتهى . لم تعد هناك موضوعات . القوقعة والسلحفاة هما حيوان واحد .

هو : كلا ، انهما ليسا حيوانا واحدا .

هى : بلى انهما حيوان واحد .

هو : الناس كلهم سوف يؤكدون لك ذلك .

هى : أى نـاس ؟ السلحفاة ، أليس لها قشرة صلبة ؟ أجب !

هو : وبعد ؟

هى : والقوقعة ، أليس لها أيضا قشرة صلبة ؟

هو : بلى وبعد

هى : القوقعة والسلحفاة ، ألا تختبئان داخل قشرتيهما ؟

هو : بلى . وبعد ؟

هى : أليست السلحفاة ، أو القوقعة ، حيوانا بطيئا ، سائل اللعاب ذا جسم قصير ؟ أولا يعتبر هذا الحيوان نوعا من الزواحف ؟

هو : نعم . وبعد ؟

هى : وبعد ، هأنت ترى ، اننى أبرهن على ما أقول . ألا يقول الناس : بطىء كالسلحفاة ، أو بطىء كالقوقعة ؟ والقوقعة ، أى السلحفاة ، ألا تزحف ؟

هو : ليس ذلك بالضبط .

هى : ليس بالضبط ماذا ؟ هل تقصد أن القوقعة لا تزحف ؟

هو : بلى .

هى : اذن ، فكما ترى ، انها والسلحفاة شىء واحد .

هو : كلا .

هى : أيها العنيد الوقح ! فسر لماذا ؟

هو : لأن ...

هى : السلحفاة ، أى القوقعة تمشى وبيتها فوق ظهرها . البيت الذى بنته بنفسها ، ومن ثم كان اسمها (١) .

هو : ان البزاق من سلالة القوقعة . انه قوقعة بدون بيت . بينما السلحفاة لا علاقة بينها وبين القوقع . آه ! انظرى ، انظرى كيف انك على خطأ ؟

هى : ولكن فسر لى ، أيها المتخصص فى علم الحيوان ، فسر لى لماذا أنا على خطأ ؟

هو : لأن ...

هى : قل لى أوجه الاختلاف ، اذا كنت ترى هناك أوجها للاختلاف .

هو : لأن ... ان أوجه الاختلاف ... هناك أيضا أوجه شبه ، لا أستطيع أن أنكر ذلك .

هى : اذن ، فلماذا تنكر ؟

هو : ان أوجه الاختلاف هى أن ... لا فائدة ما دمت لا تريدين التسليم بها . ثم اننى متعب للغاية . لقد سبق أن شرحت كل شىء ، ولن أعاود الكرة من جديد . كفى .

هى : أنت لا تريد أن تشرح ذلك لأنك لست على حق . لا تستطيع أن تقدم البراهين لأنك

---

(١) Limaçon فى اللغة الفرنسية تعنى قوقعة أو بناء (بتشديد مع فتح النون) .

لا تملك براهين . لو كنت طيب السريرة لاعترفت بذلك . انك سيىء السريرة ، ولقد كنت دائما سيىء السريرة .

هي : ان ما تقولينه حماقات ، ان ما تقولينه حماقات. ان القوقع يعتبر جزءا.. أو بالأصح فان القوقعة .. والسلحفاة نفسها ...

هي : أوه ! كفى. اسكت ! تحسن صنعا لو سكت. لا أريد بعد ذلك أن أسمع هذا التخريف .

هو : ولا أنا ، لا أريد أن أسمعك بعد الآن . لا أريد أن أسمع شيئا بعد الآن .
(صوت انفجار شديد) .

هي : لن نتفق أبدا .

هو : كيف يمكن أن نتفق ! لن نتفق أبدا (وقفة) اسمعي ، السلحفاة ، هل لها قرنان ؟

هي : لم أر ذلك .

هو : القوقعة لها قرنان .

هي : ليس دائما . عندما تظهرهما . ان السلحفاة هي قوقعة لا تظهر قرنيها . ماذا تأكل السلحفاة ؟ الخضروات . والقوقعة كذلك . اذن فهما حيوان واحد . أخبرني ماذا تأكل ، أخبرك من تكون ، ومن جهة أخرى فان السلحفاة والقوقعة من الأطعمة .

هو : ولكنهما لا يحضران بنفس الطريقة .

هي : ومن ناحية أخرى ، فان احداهما لا تأكل الأخرى . وكذلك الذئاب . لأنهما من جنس واحد . هذا يعنى أن احداهما تمثل ضربا من مجموعة الحيوانات الأخرى . لكنهما تمثلان جنسا واحدا ، جنسا واحدا .

هو : يا جنس غبى .

هي : ماذا تقول ؟

هو : أقول اننا لسنا من جنس واحد .

هي : كان يجب أن تدرك ذلك من زمن بعيد .

هو : لقد أدركت ذلك منذ أول يوم . كان الوقت قد فات . كان يجب أن أدرك ذلك قبل أن أعرفك . منذ اليوم الأول ، أدركت أننا لن نتفاهم أبدا .

هي : كان يجب عليك أن تتركنى لزوجى ، لحنان أهلى . كان يجب أن تخبرنى بذلك ، أن تتركنى لواجبى . ذلك الواجب الذى كان متعة متصلة ، ليلا ونهارا .

هو : ما الذى جعلك تلحقين بى ؟

هي : أنت الذى غررت بى وأخذتنى ! قبل سبعة عشر عاما ! اننا لا ندى ماذا نفعل فى تلك السن . لقد هجرت أولادى. لم يكن لى أولاد . ولكن كان من الممكن أن أنجب أولادا . بقدر ما كنت سأريد . كان من الممكن أن يكون لى أولاد يحيطوننى ويدافعون عنى . سبعة عشر عاما !

هو : هناك سبعة عشر عاما أخرى . سبعة عشر عاما أخرى ، ستظل الآلة تسير .

هي : ذلك لأنك لا تريد أن تسلم بالبديهيات أولا ، القوقع له بيته المختبىء . فهو اذن قوقعة . فهو اذن سلحفاة .

هو : هاء ، ان القوقعة حيوان رخو ، حيوان رخو من ذوات الأرجل البطنية .

هي : الحيوان الرخو هو أنت. ان الحيوان الرخو هو حيوان طرى . مثل السلحفاة . مثل القوقعة . ليس هناك اختلاف . اذا أخفت القوقعة ، فانها تختبىء فى صدفتها ، تماما مثل السلحفاة . وهذا برهان آخر على أنهما حيوان واحد .

هو : النهاية ، سيان عندى ، فمنذ سنوات ونحن نتعارك بسبب السلحفاة والقوقعة ...

هي : بسبب القوقعة أو السلحفاة ٠٠٠

هو : كما تشائين ، لا أريد أن أسمع هذا بعد الآن ٠ (وقفة) أنا أيضا ، هجرت زوجتي ٠ ومن ناحية أخرى فقد كنت فعلا مطلقا ٠ اننا نعزي أنفسنا بأن نتصور أن هذا الأمر حدث لآلاف من الناس ٠ لا يجب علينا أن نسعى الى الطلاق ٠ لو لم أكن متزوجا لما طلقت ٠ اننا لا ندري على الاطلاق ٠

هي : أوه ، أجل ، اننا معك لاندري على الاطلاق ٠ انك تزعم أنك قادر على كل شيء ٠ انك لست قادرا على أي شيء ٠

هو : ان حياة بلا مستقبل ليست سوى حياة بلا مستقبل ٠ بل انها لا تصل الى ذلك ٠

هي : هناك أشخاص لديهم حظ ٠ هم المحظوظون، أما أصحاب الحظ السيء فليس لديهم شيء منه ٠

هو : انني أشعر بحر شديد ٠

هي : أما أنا ، فأشعر ببرد ٠ اننا لسنا في الوقت الذي نشعر فيه بالحر ٠

هو : وكما ترين ، فنحن لا نتفق ٠ اننا لا نتفق أبدا ٠ سأفتح النافذة ٠

هي : تريد أن أتجمد من البرد ٠ تريد قتلي ٠

هو : أنا لا أريد قتلك ، انما أريد قليلا من الهواء٠

هي : لقد كنت تقول انه يجب أن نرضى بالاختناق ٠

هو : متى قلت ذلك ؟ أنا لم أقل ذلك على الاطلاق٠

هي : بل ، لقد قلت ذلك ٠ في العام الماضي ٠ لم تعد تدري ما تقول ٠ انك تناقض نفسك ٠

هو : انني لا أناقض نفسي ٠ انها فصول السنة ٠

هي : عندما تشعر بالبرد ، فانك تمنعني من فتح النافذة ٠

هو : هذا هو فعلا ما آخذه عليك : أن تشعري بالحر عندما أشعر بالبرد ، وتشعري بالبرد عندما أشعر بالحر ٠ اننا لا نشعر بالحر أو بالبرد أبدا في وقت واحد ٠

هي : اننا لا نشعر بالبرد أو بالحر في وقت واحد ٠

هو : كلا ٠ اننا لا نشعر بالحر أو بالبرد في وقت واحد ٠

هي : ذلك لأنك لست رجلا كالآخرين ٠

هو : أنا ، لست رجلا كالآخرين ؟

هي : كلا٠ انك لسوء الحظ لست رجلا كالآخرين٠

هو : كلا ٠ انني لست رجلا كالآخرين ٠ لحسن الحظ (انفجار) ٠

هي : لسوء الحظ (انفجار) ٠

هو : لحسن الحظ (انفجار) انفجار ٠ انني لست رجلا عاديا ، انني لست غبيا ٠ مثل جميع الأغبياء الذين عرفتهم ٠ (انفجار) ٠

هي : اسمع ٠ انفجار ٠

هو : أنا لست رجلا أيا كان ! لقد دعيت عند بعض الأميرات اللاتي كن يلبسن ثيابا تكشف عن صدورهن حتى الصرة ويضعن فوقها صدارا يغطي الجزء الأعلى من الجسم حتى لا يظهرن وهن عاريات ٠ لقد كانت عندي أفكار عبقرية وكان من الممكن أن أكتبها ، وكان من الممكن أن يطلب مني ذلك ٠ كان من الممكن أن أكون شاعرا ٠

هي : انك تتصور نفسك أذكى من الآخرين ، أنا أيضا كنت أعتقد ذلك ، في يوم كنت فيه

مجنونة · ليس هذا صحيحا · لقد تظاهرت بتصديقك لأنك غررت بى ، ولكنك لست أكثر من أبله ·

هو : أيتها البلهاء !

هى : أيها الأبله ! أيها المضلل !

هو : لا تهينينى · كفى عن وصفى بالمضلل · ألا تخجلين ؟

هى : اننى لا أهينك · ولكننى أكشف عنك النقاب ·

هو : أنا أيضا أكشف عنك النقاب · انظرى ، اننى أزيل عنك المساحيق (يكيل لها صفعة شديدة) ·

هى : قذر ! مغرور ! قذر !

هو : حذار ! ··· أوه ! الويل لك !

هى : دون جوان ! (تكيل له صفعة) · هذا جزاؤك !

هو : اخرسى ! ··· اسمعى !

(ضوضاء الخارج تزداد حدة · الصراخ ، وطلقات النار التى كانت تسمع من بعيد بطريقة غير واضحة أصبحت قريبة · انها الآن تحت النافذة « هو » · ، الذى كان يتأهب ليرد بعنف على الاهانات الموجهة اليه ، يتوقف فجأة وتتوقف هى أيضا) ·

هى : ماذا يفعلون ثانية ؟ افتح النافذة اذن · وانظر ماذا هناك ·

هو : منذ لحظة كنت تقولين انك لا تريدين فتحها·

هى : اننى أتنازل عن رغبتى · اننى طيبة كما ترى ·

هو : صحيح ، صحيح هذه المرة ، أيتها الكاذبة · وفضلا عن ذلك ، فانك لن تصابى بالبرد ، لأن الجو يبدو أميل الى الدفء ·

(يذهب ليفتح النافذة وينظر) ·

هى : ماذا هناك ؟

هو : حاجة بسيطة · هناك ثلاثة قتلى ·

هى : من هم ؟

هو : واحد من كل جانب · وواحد محايد ، عابر سبيل ·

هى : لا تظل فى النافذة · لن يلبثوا أن يطلقوا النار عليك ·

هو : اننى أغلقها (يغلق النافذة) ومع ذلك ، فقد ابتعدت الأصوات ··

هى : لأنهم انصرفوا ·

هو : دعينى أرى ·

هى : لا تفتح (يفتح النافذة) لماذا انصرفوا · أجب · أغلق النافذة اذن · اننى أشعر بالبرد (يغلق النافذة) اننى أكاد أختنق ·

هو : ومع ذلك فاننى أراهم يتربصون ببعضهم البعض · هذه رؤوسهم هناك ، فى الركن ، عند طرفى الشارع · لن نستطيع أن نتنزه · لن نستطيع الخروج · سنقرر ما نفعله فيما بعد · غدا ·

هى : هذه فرصة جميلة أخرى لكيلا تتخذ قرارا ·

هو : هو ذاك ·

هى : وسيستمر هذا الوضع ، سيستمر · عندما نتذرع بالعاصفة ، يكون اضراب عمال السكك الحديدية ، عندما لا تكون الأنفلونزا ، تكون الحرب · وعندما لا تكون الحرب ، فهى الحرب مع ذلك · آه ! هذا شىء سهل · وماذا يوجد فى النهاية ؟ اننا نعرف تماما ما يوجد فى النهاية ·

هو : ألم تنتهى من التمشيط واعادة التمشيط ؟ ان جمالك لا بأس به . انك لن تصبحى أجمل مما أنت .

هى : عندما يكون شعرى منكوشا ، فانك لا تكون راضيا .

هو : ليس هذا وقت الدلع . انك لا تفعلين الأشياء فى أوقاتها الملائمة .

هى : اننى أسبق عصرى . اننى أتجمل من أجل الأيام الجميلة القادمة .

(رصاصة آتية من الشارع تكسر زجاج النافذة) .

هى وهو : آه ! هل رأيت ؟

هى : ألم تصب ؟

هو : ألم تصابى ؟

هى : لقد قلت لك أغلق مصراعى النافذة .

هو : سأقدم شكوى ضد المالك . كيف يسمح بهذا ؟ أين هو هذا المالك ؟ فى الشارع طبعا ، انه يلهو . آه من هؤلاء الناس !

هى : أغلق الشيش اذن . (يغلق « الشيش » . ظلام) . نور . لا يمكن أن نظل هكذا فى الظلام .

هو : لأنك طلبت منى أن أغلق « الشيش » (يتوجه ناحية المحول الكهربائى وسط الظلام ، فيصطدم بقطعة أثاث) . . آى ! لقد أصبت .

هى : أيها الأخرق .

هو : هكذا ، تشتميننى . أين هذا المحول الكهربائى ؟ ليس من السهل معرفته ، بيت المالك هذا . لا ندرى على الاطلاق أين وضع محولاته الكهربائية . انه لا يتحرك ومع ذلك فانه يغير مكانه من وقت لآخر . (تنهض هى ، تصطدم به) .

هى : كان بوسعك أن تتنبه .

هو : كان بوسعك أن تتنبهى .

هو : (تنجح فى انارة الغرفة) .

هى : لقد أصبتنى فى جبهتى فتورمت .

هو : لقد سرت فوق قدمى .

هى : لقد فعلت أنت ذلك عمدا .

هو : لقد فعلت أنت ذلك عمدا . (يجلس كل منهما فوق كرسى فترة) .

لو لم أكن رأيتك ، لما تعارفنا ، ماذا كنت سأصبح ، ربما كنت سأصبح مصورا . ربما شخصا اخر ، ماذا كنت سأصبح ؟ ربما كنت الآن على سفر ، ربما كنت أكثر شبابا .

هى : ربما كنت الآن ميتا فى ملجأ . وربما التقينا مع ذلك يوما آخر . ربما كان الاحتمال الآخر لا وجود له . ماذا ندرى ؟

هو : ربما لم أتساءل عن هذا لو كانت لدى أسباب للحياة . أو ربما كانت لدى أسباب أخرى لعدم رضائى .

هى : ربما رأيت أولادى يكبرون . أو ربما اشتغلت فى السينما . وربما سكنت قصرا جميلا تملؤه الأكاليل والزهور . ربما كنت سأفعل ، كنت سأفعل ماذا ؟ كنت سأصبح ماذا ؟

هو : سأخرج . (يتناول قبعته ، يتجه ناحية الباب ، تسمع ضوضاء شديدة . يتوقف أمام الباب) هل تسمعين ؟

هى : اننى لست صماء . ما هذا ؟

هو : قنبلة . انهم يتحاربون بالقنابل .

هى : حتى لو كنت مصمما على ذلك ، لما استطعنا المرور . لقد وقعنا بين نارين . أى تفكير هذا

الذى جعلك تختار هذا المسكن عند الحدود التى تفصل كل حى عن الآخر ٠

هو : أنت التى أردت هذا المسكن ٠

هى : كذاب ٠

هو : انك عديمة الذاكرة ، أو تفعلين هذا عمدا ٠ لقد اخترت أنت هذا المسكن بسبب جمال موقعه ٠ كنت تقولين انه سيغير من أفكارى ٠

هى : انك تخترع ٠ لم تكن لدينا أفكار على الاطلاق ٠

هو : كنا لا نستطيع أن نتنبأ بالغيب ٠٠٠ لا شىء كان ينبىء بهذا ٠٠٠

هى : انظر، انك تعترف، أنت الذى اختار المنزل٠

هو : ماذا كان بوسعى أن أصنع ، مادامت لم تكن لدى فكرة محددة ٠

هى : لقد اخترناه كما اتفق ٠ (ضوضاء متزايدة فى الخارج ٠ صراخ جلبة فوق السلم) انهم يصعدون ٠ أغلق الباب جيدا ٠

هو : انه مغلق ٠ انه يغلق بدون احكام ٠

هى : ومع ذلك أغلقه جيدا ٠

هو : انهم على صحن السلم ٠

هى : على صحن سلمنا ؟ (يسمع طرق) ٠

هو : اطمئنى ، انهم لا يريدون بنا نحن شرا٠ انهم يطرقون باب الشقة التى أمامنا ٠ (ينصتان ، الجلبة تستمر) ٠

هى : انهم يقودونهم ٠

هو : انهم يصعدون الى الطابق العلوى ٠

هى : انهم ينزلون ٠

هو : كلا ، انهم يصعدون ٠

هى : أقول لك انهم ينزلون ٠

هو : انك تريدين دائما أن تكونى على حق ٠ اننى أقول لك انهم يصعدون ٠

هى : انهم ينزلون انك حتى لا تعرف تفسير الأصوات وهذا من تأثير الخوف ٠

هو : فلينزلوا ، أو فليصعدوا ، الأمر سيان تقريبا ٠ فى المرة القادمة سيحضرون عندنا نحن ٠

هى : فلنتحصن ٠ الدولاب ٠ ادفع بالدولاب أمام الباب ٠ وتقول ان عندك أفكارا ٠

هو : لم أقل ان عندى أفكارا ٠ ومع ذلك ، فهناك أمران أحدهما ٠٠٠

هى : الدولاب ، ادفع بالدولاب ٠ (يمسكان بالدولاب الذى يوجد الى اليمين ويدفعان به أمام الباب الذى يوجد الى اليسار) ٠ سنكون أكثر هدوءا ٠

هو : هدوءا ، تسمين هذا هدوءا ٠ انك لم تعودى تفقهين ما تقولين ٠

هى : طبعا ، لأننى فى صحبتك لا أستطيع أن أقول اننى هادئة . اننى لا أكون هادئة معك على الاطلاق ٠

هو : ماذا أفعل لكى أمنعك من أن تكونى هادئة ؟

هى : انك تضايقنى ٠ لا تضايقنى ! ٠ ومع ذلك فانك تضايقنى ٠

هو : لن أقول شيئا بعد الآن ، لن أفعل شيئا بعد الآن ٠ ستقولين دائما ان هذا يضايقك ٠ اننى أعرف تماما ما يجول برأسك ؟

هى : ما الذى يجول برأسى ؟

هو : يجول برأسك ما يجول برأسك ·

هي : تعريضات ، تلميحات خبيثــة ·

هو : فيم هي خبيثة ، هذه التلميحات ؟

هي : ان كل التلميحات خبيثــة ·

هو : أولا ، هذه ليست تلميحات ·

هي : بلى ، هذه تلميحات ·

هو : كـــلا ·

هي : بـــلى ·

هو : كـــلا ·

هي : اذن ، ماذا تكون اذا لم تكن تلميحات ؟

هو : لكى نعرف ماذا تكون التلميحات ، يجب أن نعرف ماذا تكون · أعطينى تعريفا للتلميحات، اننى أطالب بتعريف للتلميحات ·

هي : انظر ، لقد نزلوا · لقد صحبوا من كانوا على البســطة · لم يعودوا يصرخــون · ماذا صنعوا بهم ؟

هو : لعلهم ذبحوهــم ·

هي : يالها من فكرة غريبة ، آه كلا ، انها ليست فكرة غريبة · ولكن لماذا ذبحوهم ؟

هو : اننى لا أستطيع أن أذهب لأسألهم · الوقت ليس مناسبا ·

هي : ربما لم يذبحوهم · ومع كل فربما فعلوا بهم شيئا آخر (صراخ ، ضوضاء ، من الخارج ، الجدران تتزلزل) ·

هو : هــل تسمعين ؟

هي : هل ترى ؟

هو : هل ترين ؟

هي : هل تسمع ؟

هو : انهم يستعملون الألغــام ·

هي : سنجد أنفسنا فى القبو ·

هو : أو فى الشارع ، سنصاب بالبرد ·

هي : فى القبو ، نكون أفضــل · نســتطيع أن نركب جهازا للتدفئة ·

هو : نستطيع أن نختبىء ·

هي : وقد لا يفكرون فى المجىء للبحث عنــا ·

هو : لماذا ؟

هي : انه عميق جدا · انهم لا يتصورون أن اناسا مثلنــا أو ليسوا مثلنا يقضون حيــاتهم مثــل البهائم ، داخل الكهوف ·

هو : انهم يفتشون فى كل مكان ·

هي : ما عليك الا أن تذهب · لست أنــا التى تمنعك من الخروج اذهب لتشم الهواء ، وانتهز الفرصــة لتخلق لنفسك حياة أخرى · اذهب وانظر اذا كانت هناك حياة أخرى ·

هو : الفرصة ليست مواتية · ان السماء تمطر والبرد شديد ·

هي : كنت تقول اننى أنا التى تشعر بالبرد ·

هو : والآن ، أنا · اننى أشعر بالبرد فى ظهرى · من حقى أن أشعر بالبرد فى ظهرى ·

هي : انك تتمتع بكل الحقوق ، هذا واضــح · أما أنــا فليس لى أى حق · ولا حتى فى أن أشعر بالحر · انظر الى الحياة التى قدمتها لى· انظر الى · انظــر الى واحكم ما اذا كان هذا

الوضع يبعث على البهجة مع هذا كله • (تشير الى الشيش المغلق ، والدولاب أمام الباب) •

هو : انه لسخف هذا الذى تقولـين • ومع ذلك فليس من العـدل أن تجعلينى مسـئولا عن أحداث العالم وجنونه •

هى : قلت لك انه كان يجب عليك أن تتوقـع ذلك • ومع كل ، كان يجب عليـك أن تنظم أمورك بحيث لا يحدث هذا عندما نكون هنا • انك تشخيص كامل للنحس •

هو : اذن ، سأختفى • قبعتى • (يهم بأخذ قبعته• قذيفة تخترق زجاج النافذة والشيش وتسقط وسط الأرضية • ينظران الى القذيفة) •

هى : انظر ، صدفة سلحفاة ــ قوقعة •

هو : القوقعة ليس لها صدفـة •

هى : ماذا لها ، اذن ؟

هو : لست أدرى ، لها محـار •

هى : انهما شىء واحـد •

هو : آى ! انها قنبلة •

هى : قنبلة ! ستنفجر ، انزع الفتيلة •

هو : انها بلا فتيلة • انها لا تنفجر •

هى : لا تضيع وقتك• اختبىء • (تذهب لتختبىء فى ركن • يتجه ناحيـة القنبلة) • سـتقتل نفسك • أيها الأهوج ، أيها الأبله •

هو : ومع ذلك فاننا لا نستطيع أن نتركها هكذا ، وسط الحجرة • (يتناول القنبلة ، يلقى بها من النافذة• يسمع صوت انفجار فى الخارج) •

هى : انظر ، انها تنفجـر ، ربما لم تنفجـر فى البيت ، لأنـه لا يوجـد فى البيت هواء كاف لتفجيرها • انها تنفجر فى الهواء • انك بذلك ربما تكون قد قتـلت بعض النـــاس • أيها القاتل • لقد أصبحوا فى حالة تجعلهم لا يرون الضحايا بين ما تراكم من جثث• وعلى كل حال فها نحن الآن مرة أخرى فى مأمن من الخطر • (ضوضاء شديدة فى الخارج) •

هى : والآن لا نستطيع أن نمنع تيارات الهواء •

هو : وكما ترين ، فانـه لا يكفى غلق النوافذ ، يجب أن نضع المراتب ، فلنضع المراتب •

هى : كان يجب عليك أن تفكر فى هذا قبل الآن ان الفكرة ، حتى عندما تأتيك ، فانها تأتيك متأخرة •

هو : ان التأخر أفضل من لا شىء •

هى : أيها الفيلسوف ، أيها الغبى ، أيها المغرر • أسرع ، المراتب • ساعدنى (يتناولان مرتبـة السرير ويضعانها أمام النوافذ) •

هو : لن تكون لدينـا مراتب ننـــام عليها هذه الليـلة •

هى : انها غلطتـك ، لا توجد حتى مرتبتـان فى البيت ، ان زوجى الذى جعلتنى أهجره كان يملك الكثير من المراتب ، لم يكن البيت يخلو منها •

هو : لقد كان زوجك يعمل منجدا • كانت مراتب الناس ، لم يكن ذلك شيئا عسيرا •

هى : انك ترى تماما أن هذا شىء محمود فى مثل هذه الظروف •

هو : وفى ظروف أخرى فانه لا يكون محمودا • لابد وأن منزلكما كان يبدو مضحكا وهو ملىء بالمراتب •

هى : لم يكن منجدا عاديا • وكان التنجيد هواية بالنسبة له • وكان يمارس ذلك العمل حبا فى الفن • وحبا فى أنا ، فماذا تفعل أنت ، حبا فى أنـا ؟

هو : حبا فيك ، أحس بالضجر ٠

هى : ليس هذا بالشىء الكثير ٠

هو : بــلى ٠

هى : على كل حــال ، فهذا لا يرهقـــك ٠ أيها الكسول ٠ (ضوضـــاء أخــرى ٠ بــاب اليمين يسقط ٠ دخان) ٠

هو : هذا كثير ٠ عندما نغلق بابا يفتح باب آخر ٠

هى : ستصيبنى بالمرض بل لقد مرضت فعــلا ٠ ان قلبى يؤلمنى ٠

هو : أو يسقط من تلقاء نفسه ٠

هى : وستقول مرة أخرى انها ليست غلطتك ٠

هو : أنا لست مسئولا عن ذلك ٠

هى : دائما لست مسئولا عن شىء ٠

هو : انه منطق الأحداث ٠

هى : أى منطق ؟

هو : المنطق الموضـــوعى للأحداث ، انه المنطق الموضوعى للأحداث ٠

هى : ماذا ستفعل بهذا الباب ٠ أعده الى مكانه ٠ (ينظر من فتحة النافذة) ٠

هو : لا يوجد أحد عند جارنا ٠ لابد وأنهم سافروا فى اجازة ٠ لقد نسوا المتفجرات فى البيت ٠

هى : اننى أشــعر بالعطش ، وأشعر بالجوع ٠ اذهب وحاول أن تجد شيئا ٠

هو : لعلنــا نستطيع أن نخرج ٠ ان باب الجيران يفضى الى الشارع الخلفى وهو أكثر هدوءا ٠

هى : انك لا تفــكر الا فى الخروج ٠ انتظرنى ٠ سأضع قبعتى (يخرج الى اليمين) ٠ الى أين تذهب اذن ؟

هو : (من الكواليس) لا يمكن أن نخرج ٠ لقد انهار الجدار فوق بسطة الجيران ٠ كومة من الحجارة ٠ (يدخل) لا نستطيع أن نمر خلالها ، يجب أن ننتظر حالما يعود الهدوء الى شارعنا ٠ فنرفع الدولاب ونستطيع المرور ٠

هى : سأرى هذا (تخرج) ٠

هو : (بمفرده) لو كنت رحلت قبل الآن ٠ قبل ثلاث سنوات ٠ أو فى العام الماضى أو حتى فى يوم السبت الماضى ، لكنت الآن بعيدا بصحبة زوجتى ، وقد تصالحنــا ٠ لقد تزوجت هى من جديد ٠ لكنت بصحبة واحدة أخرى اذن ٠ فى الجبل ٠ اننى سجين حب بائس ٠ آثم ٠ وأستطيع أن أقول ان هذا عقاب عادل ٠

هى : (عائدة) ممم تشـــكو ؟

هو : أفكر بصوت مرتفع ٠

هى : لقــد عثرت على « ســجق » فى خزانتهم ٠ وبيرة ٠ لقد انفجرت الزجاجة ٠ أين يمكن أن نجلس لكى نأكل ؟

هو : حيث تريدين ٠ فوق الأرض ٠ سنتخذ من الكرسى منضـــدة ٠

هى : يا للأوضاع المقلوبة ! (يجلسان أرضا حول الكرسى ٠ تسمع ضوضاء فى الخارج ، صراخ ، طلقات نارية) ٠ لقد صعدوا ٠ لقد صعدوا ، هذه المرة ٠

هو : لقد قلت انهم نزلوا ٠

هى : لم أقل انهم لن يصعدوا مرة أخرى ٠

هو : كان هذا متوقعــا ٠

هى : على كل ، ماذا تريد أن أفعل ؟

هو : لم أطلب منك أن تفعلى شــيئا ٠

هى : ومع كل ، فلحسن الحظ أنك تترك لى هذا

الاحتمال • (من فتحة حدثت فى السقف ، يسقط تمثال صغير يتحطم فوق زجاجة البيرة التى تتحطم هى الأخرى) • آه ثوبى ! أجمل أثوابى •ثوبى الوحيد • لقد سبق أن طلب الزواج منى خياط كبير •

هو : (وهو يلتقط حطام التمثال) انه صورة مصغرة « لفينوس ميلو » •

هى : ينبغى أن نكنس كل هذا • وأنظف ثوبى • أين أجد من ينظفه الان ؟ انهم منهمكون فى الحرب • انهم يرون أن هذا الوضع يريحهم • (وهى تنظر الى حطام التمثال) • انه ليس تمثال « فينوس ميلو » انه تمثال الحرية •

هو : انك ترين جيدا أنه ينقصه ذراع ، فهو لفينوس ميلو •

هى : لقد انكسرت ذراعه وهو يسقط •

هو : بل لقد كسرت من قبل •

هى : وفيم يفيد هذا ؟ هذا لا يثبت شيئا •

هو : اننى أقول لك انه تمثال فينوس ميلو •

هى : كــلا •

هو : بلى • انظرى جيدا •

هى : انك ترى تماثيل فينوس فى كل مكان • هذا تمثال الحرية •

هو : هذا تمثال الجمال • اننى أحب الجمال • كنت سأصبح نحاتا •

هى : ان جمالك جميل •

هو : ان الجمال دائما جميل ، باستثناء حالات نادرة •

هى : الاستثناء هو أنا • أهذا ما تعنيه ؟

هو : لست أدرى ما أعنيه •

هى : انك تهيننى كما ترى •

هو : سأثبت لك أن •••

هى : (مقاطعة اياه) لا أريد أن تثبت لى شيئا ، دعنى فى هدوء •

هو : دعينى أنت فى هدوء • أريد أن أركن الى الهدوء •

هى : وأنا أيضا أريد أن أركن الى الهدوء ، ولكن معك ! (قذيفة أخرى تخترق الجدار وتسقط فوق الأرضية)•انظر كيف أن الهدوء مستحيل معــك •

هو : ليس من المستحيل أن نعثر على الهدوء • أجل ، ولكن هذا أمر خارج عن نطاق ارادتنا • الهدوء ليس مستحيلا من الوجهة الموضوعية •

هى : كفانى ما لقيت من هوسك بالموضوعية • أولى بك أن تأخذ حذرك من القذيفة ، انها ستنفجر ••• مثل الأخرى •••

هو : كلا ، كلا • انها ليست قنبلة • (يلمسها بقدمه) •

هى : حذرا ، ستقتلنا ، ستهدم الحجرة •

هو : هذه شظية من قنبلة •

هى : بالضبط ، لقد صنعت لكى تنفجر •

هو : شظية قنبلة ، انها شىء انفجر بالفعل • وعلى ذلك فانها لا تنفجر بعد ذلك •

هى : انك تمزح (قذيفة جيدة تحطم مرآة التسريحة) لقد حطموا المرآة ، لقد حطموا المرآة •

هو : ليكن •

هى : كيف أصنع اذن اذا أردت أن أتمشط • ستقول مرة أخرى اننى مسرفة فى حب التزين •

هو : كلى أولا السجق الذى أحضرته ·
(ضوضاء فوق السقف · حجارة تسقط من السقف · هى وهو يختبئان تحت السرير · ضوضاء الخارج تزداد حدة · طلقات المدافع الرشـاشة تختلط الآن بالهرج والمـرج وهما تحـت السرير ، متجـاوران ، فى مـواجهة الجمهور) ·

هى : عندما كنت صغيرة، كنت طفلة · ان الأطفال الذين من سنى كانوا أيضا صغارا · أولادا صغارا ، وبنـات صغيرات · لم يكن طولنـا جميعا واحدا · كان منا الأقصر ، والأطول ، وكان منا الأطفال الشقر ، والأطفال ذوو الشعر الأسود ، والأطفال الذين لا هم بالشقر ولا هم من ذوى الشعر الأسـود · كنا نتعلم القراءة والكتابة والحساب والجمع والطرح والضرب والقسمة · لأننا كنا نذهب الى المدرسـة · وكان منا من يتعلم فى البيت · كانت هناك بحيرة ، ليست بعيدة ، فيها سمك والسمك يعيش فى الماء · ليس مثلنـــا · أما نحن فلا نستطيع حتى لو كنا صغارا ، ومع ذلك يجب · لم لا ؟

هو : لو كنت تعلمت التقنيات ، لكنت اصبحت فنيا · ولصنعت أشياء · أشياء معقدة · أشياء معقدة للغاية ، معقدة أكثر فأكثر ، كما كان من الممكن أن نجعل الحياة أكثر يسرا ·

هى : وفى المساء كنا ننـام ·

هو : (فى هذه الأثناء ، الحجارة تواصل السقوط من السقف · عند نهايـة المسرحية ، لن يكون هناك سقف على الاطلاق · ولا جدران · يمكن أن نرى ، مكان ذلك ، سلالم ، أشباحا ، وربما أيضا أعلاما) · قوس قزح · قوسا قزح ، ثلاثة أقواس قزح · كنت ! أعدها · بل أكثر · كنت أوجه السؤال الى نفسى · كان يجب أن أجيـــب على السـؤال · ماذا كان السـؤال بالضبط ؟ لم أكن أدرى · لكى أحصـل على الجواب ، كان يجب على أن أوجه السؤال · كيف يتسنى لنا أن نحصل على الجواب اذا لم نوجه السؤال ؟ عندئذ كنت أوجه السؤال، رغم كل شىء لم أكن أدرك ما السؤال · ومع ذلك كنت أوجه السؤال · كان هذا أقل الأمور ضررا · أولئك الذين يعرفون السؤال لئـام ··· اننا لنتسـاءل اذا كان الجواب يتوقف على السؤال أم أن السؤال هو الذى يتـوقف على الجواب · هذا سؤال آخر · كلا · انـه نفس السؤال · قوس قزح ، قوسـا قزح ، ثلاثة أقواس قزح ، أربعة ···

هى : كل هذا خداع وتضليل !

هو : (وهو ينصـت الى الضوضـاء ، وينظر الى الحجارة التى تتساقط والقذائف· هذه القذائف يجب أن تكون مضحكة أو من نوع غريب ؟ حطام فناجين ، رءوس غليونات ، رءوس دمى، الخ) هنـاك اناس بدل أن يموتوا من تلقاء أنفسهم ، يكلون أمر هذا الى غيرهـم · ليس لديهم صبر · أو أن هذا يجعـلهم يشـعرون بالمتعـــة ·

هى : أو ليثبتوا لأنفسهم أن هذا ليس صحيحا·

هو : أو ربما لأن هذا أسهل · وأدعى الى البهجة ·

هى : هذه هى روح الجماعة ·

هو : انهم يقتلون بعضهم البعض ·

هى : انهم يقتلون بعضهم كل بدوره· وفى نفس الوقت ، فهذا من غير الممكن · (يستطرد فى الذكريات) ·

هو : كنت على عتبة الباب · كنت أنظر ·

هى : كان هناك أيضا غابة فيها أشجار ·

هو : أيـة أشـجار ؟

هى : أشـجار كانت تنمو · أسرع منـــا · لها أوراق · وفى الخريف ، تسـقط الأوراق · (قـذائف لا ترى تحـدث فجوات كبيرة فى الجدران · الأنقاض تسقط من حولهما ، فوق السرير) ·

هو : آى !

هى : ماذا بك ؟ انها لم تمسك ٠

هو : ولا أنت ٠

هى : اذن ، فماذا بك ؟

هو : كان هذا ممكنا ٠

هى : هكذا أنت ، دائما تتذمر ٠

هو : انك أنت التى لا تكفين عن التذمر ٠

هى : بوسعك أن تتحدث عن الآخرين ٠ أوه لا لا ، انك دائما تخشى ما قد يحدث لك ٠ لنقل انك دائما قلق ، ولا أقول جبانا ، انك تسترسل فى القلق بدلا من أن تمارس مهنة ما ، فالعمل هو الذى يكفل سبل الحياة للانسان ٠ فالكل محتاجون الى ذلك٠ واذا اندلعت الحرب ، فمن الممكن الاقتصاد فيه ٠

(ضوضاء شديدة على السلالم) ٠

هى : انهم يعـودون ٠ هذه المرة ، سـيصعدون الينـا ٠

هو : هأنت ترين جيدا أننى لا أذعر بلا سبب ٠

هى : انك فى أغلب الأحيان تذعر بلا سبب ٠

هو : ليس هذه المرة ٠

هى : لأنك تريد دائما أن تكون على حق ٠
(القذائف توقفت) ٠

هو : لقد توقفت ٠

هى : طبعا ، هذا وقت الاستراحة (يخرجان من تحت السرير وينهضان ٠ ينظران الى الأرضية المغطاة بالقذائف والفتحات التى تتسع تدريجيا فى الجدران) ٠ ربما استطعنا أن نخرج من هنا (مشيرة الى فتحة فى الجدار) ٠ الى أين يفضى هذا ؟

هو : الى السـلالم ٠

هى : الى أية سـلالم ٠

هو : الى السلالم التى تؤدى الى الفناء ٠

هى : الى السلالم التى تؤدى الى أى فناء ؟

هو : الى السلالم التى تؤدى الى الفناء الذى يؤدى الى الشارع ٠

هى : الى الفناء الذى يؤدى الى أى شارع ؟

هو : الذى يفضى الى الشارع الذى يتحاربون فيه٠

هى : اذن ، فهو شارع مسدود ٠

هو : اذن من الأفضـل أن نبـقى هنا ٠ لا تلبس قبعتك ، فلا داعى للبس القبعة ٠

هى : ان المخارج التى تعثر أنت عليها تكون دائما سـيئة ٠ لماذا تتحـدث عن الخروج مادمنـا لا نستطيع ذلك ؟

هو : اننى لم أفكر فى الخروج الا فى الحالة التى يكون الخروج فيها محتملا ٠

هى : اذن ، لا يجب أن تفكر فى احتمال الخروج ٠

هو : قلت لك اننى لا أفكر فى احتمال الخروج٠ قلت لك اننى كنت سأفكر فى ذلك فقط فى الحال التى يكون فيها الاحتمال محتملا ٠

هى : أنا لست فى حاجة الى أن تعطينى دروسـا فى المنطق ٠ ان عندى منطقا أكثر منك ٠ ولقد برهنت على ذلك طول حياتى ٠

هو : ان المنطق الذى عندك أقل ٠

هى : بـل أكثر ٠

هو : أقـل ٠

هي : أكثر ، أكثر كثيرا ·

هو : اســـكتي ·

هي : لن تستطيع أن تسكتني ·

هو : اسكتي ، اسمعي ، أنصتي (جلبـــة فوق السلالم وفي الشارع) ·

هي : ماذا يفعلون ؟

هو : انهم يصـــعدون ، انهم يصـــعدون ، انهم كثيرون ·

هي : سيسجنوننا · سيقتلونني ·

هو : لم نفعـــل شيئا ·

هي : لم نفعـل شيئا ·

هو : وهذا هو السبب ·

هي : اننا لم نقحم أنفسنا في مشكلاتهم ·

هو : وهذا هو الســبب ، قلـت لك ، هذا هو السبب ·

هي : واذا كنا أقحمنا أنفسنا ، كانوا سيقتلوننا أيضـــا ·

هو : ولكننا الآن ميتون ·

هي : ان في هذا عزاء لنـــا ·

هو : ومع ذلك فقد نجونا من القنابل · انها لم تعـد تقـذف ·

هي : انهم يصـــعدون ·

هو : انهم يصـــعدون ·
(ترى من خـلال فتحات الجدران أشـــباح تصعد ، تسمع أغان) ·

هي : انهم يصعدون وهم يغنون ·

هو : لقـد كفوا عن القتـــال ·

هي : انهم يغنون لحن الانتصار ·

هو : لقد كسبوا ·

هي : كسبوا ماذا ؟

هو : لست أدري · المعركة ·

هي : من الذين كسبوا ·

هو : الذين لم يخسروا ·

هي : والذين خسروا ·

هو : لم يكسبوا ·

هي : يا للذكاء ! · لقد كنت أعلم ذلك ·

هو : ان لديك منطقا مع ذلك · ليس كثيرا ولكن قليـــلا ·

هي : وماذا يفعلون ، أولئك الذين لم يكسبوا ؟

هو : يموتون ، أو يبكون ·

هي : ولماذا يبـكون ؟

هو : لأنهم يشعرون بتأنيب الضمير · لقد كانوا مخطئـين · وهم يعترفون بذلك ·

هي : ولماذا كانوا مخطئـــين ؟

هو : لأنهم لم يكسبوا ·

هي : والذين كسبوا ؟

هو : كانوا محقـين ·

هي : واذا لم يخسر أو يكسب أي من الفريقين ؟

هو : يكون الصلح الذي لا يحسم الخلاف ·

هى : عندئذ ماذا يحـدث ؟

هو : عندئذ يكون الجو مكفهرا ، الجميع يكونون محمرين من شدة الغيظ ٠

هى : على كل حال لم يعد هناك من خطر بالنسبة للوقت الحاضر ٠

هو : لن تشعرى بالخوف بعد الآن ٠

هى : انك أنت الذى لن يشعر بالخوف بعد الآن٠ لقـد كنت ترتعـــد ٠

هو : ليس مثلك ٠

هى : لقد كان خوفى أقل من خوفك ٠ (المرتبـة تسـقط ٠ ترى أعلام من خلال النافذة وأنوار وصواريخ) ٠ سحقا لهم ٠ سحقا لهم ٠ سحقا لهم ٠ انهم يعيـدون الكرة فى اللحظـة التى سقطت فيها المرتبة بالذات ٠ فلنختبىء تحت السرير ٠

هو : كلا انه الاحتفال ، انه مهرجان النصر ٠ انهم يقيمون عرضا فى الشوارع ٠ لابد أنهم يجدون متعة فى ذلك ٠ اننا لانهدى على الاطلاق ٠

هى : هـــل سيحملوننـــا على الاشــتراك فى استعراضهم ؟ هل سيتركوننا فى هدوء ؟

عندما يحل السلام ، فانهم لا يتركون النـاس فى هـدوء ٠

هو : ومع ذلك فنحن بهذا أكثر هــدوءا ٠ هذا

أفضل ٠ رغم كل شىء ٠

هى : ليس هذا حسنا ٠ هذا سيىء ٠

هو : ان السيىء أخف وطأة من الأسوأ ٠

هى : (بـازدراء) فلسفة ؟ فلسفة ٠ لن تشـفى منها ٠ لم تستفد من تجارب الحياة٠ قد جعلت منـك فيلسوفـا ٠ كنت تقول انك تريـد أن تخرج ، اخرج اذا شئت ٠

هو : ليس فى كل الظروف ٠٠٠ اذا خرجت فانهم سيؤذوننى ، يجب أن أنتظر حالما يعودون الى بيوتهم ٠ اننى أفضـل أن أعانى من الضجر داخل المنزل ٠ أما اذا أردت أنت الخروج فلن أمنعك من ذلك ٠

هى : اننى أدرك تماما ما تريد ٠

هو : ماذا أريـــد ؟

هى : تريد أن تلقى بى فى الشارع ٠

هو : انـك أنت التى تريـدين أن تلـقى بى فى الشـــارع ٠

هى : (وهى تنظر الى الخسائر والجدران المنهارة) لقد وضعتنى فعلا فى الشارع ٠ فها نحن فى الشـــارع ٠٠٠

هو : نحن فى الشارع ، ولكننا مع ذلك لسنا فيه تمامـا ٠

هى : انهم مبتهجـون ، يأكلـون ، ويشربـون ، ويـدورون ، انهم مدهشـون يسـتطيعون أن يصنعوا أى شىء يستطيعون أن ينقضوا عليك أيتها المرأة المسكينة ٠ ومع ذلك ، تصـــورى نفسك مع أى شخص كان ، اننى أفضـل أن أعيش بصحبة شخص أبله فان الأبله ليست لديه على الأقل مشروعات ٠

هو : كنت تلومييننى على ذلك ٠

هى : اننى ألومك على ذلك دائما ٠

هو : ماذا يعـدون أيضـا ؟ لقـد صمتوا ٠ وهذا الوضـــع لا يمـــكن أن يستمر طويلا كمـا أعرفهم ، فطالما أن هناك شيئا فى رؤوسهم ، فانهم يرعبون، أما عندما تكون رؤوسهم فارغة. فانهم يشرعون فى البحث، وبوسعهم أن يجدوا أى شىء ؟ ، اختراعات ، نستطيع أن نتوقع أى

شىء على الأقل عندما يتحاربون ، فانهم عندما لا يعرفون السبب فى البداية · يعثرون دائما على أسباب ، انهم لا يتعدون حدود أسبابهم أو هم يتعدونها ، مع ذلك ، ولكن هذا كله يتركز فى ناحية معينة وعندما ينتهون يستأنفون من جديد · ماذا سيصنعون ، ماذا سيجدون ؟

هى : حاول أن تجد لهم أسبابا · انك لا تستطيع ذلك · لا تريد أن تجهد عقلك ، هذا الأمر لا يثير اهتمامك · لماذا لا يثير اهتمامك ، قدم لهم أسبابا مادمت تقول انهم يبحثون عن أسباب ·

هو : لا توجد أسباب لأى شىء ·

هى : هذا لايمنع الناس من التحرك والاضطراب· انهم لا يصلحون لغير ذلك ·

هو : اسمع ، انهم لم يعودوا يغنون · فماذا يعدون ؟

هى : ما علاقتنا بهذا ؟ فيما عدا الخطر ، هذا صحيح · مادمت تقول انه ليس لنا علاقة بهذا، فانك تستطيع أن تعيش داخل بيتك فحياتك هنا · (تشير الى البيت) اذا كنت تريد ذلك ، ولكنك عاجز عن أن تخلق منه شيئا · ان الخيال ينقصك ، كان زوجى عبقريا · لقد ارتكبت حماقة عندما اتخذت لى عشيقا ، فعلى اثم ما جنيت ·

هو : انهم على الأقل يتركوننا فى سلام ·

هى : هذا صحيح · قد اندلع السلام ، لقد أعلنوا السلام · فماذا سيكون مصيرنا ؟ ماذا سيكون مصيرنا ؟ (جلبة بسيطة فى الشارع) ·

هو : ومع ذلك فقد كان الحال أفضل قبل الآن· كان أمامنا الوقت ·

هى : قبل ماذا ؟

هو : قبل أن يبدأ هذا ·

هى : قبل أن يبدأ ماذا ؟

هو : قبل أن يكون هناك شىء · قبل أن تكون هناك حاجة ·

هى : كيف السبيل الى اصلاح المنزل ·

هو : اننى أسأل نفسى ·

هى : عليك أنت أن تخرجنا من هذه الورطة ·

هو : لم نعد نستطيع أن نعثر على عامل · انهم جميعا يحتفلون باعلان السلام · انهم يلهون ، انهم جميعا بالخارج · منذ قليل كانوا جميعا لا يتحركون بفعل الحرب · والآن فهم لا يتحركون بفعل السلام · الأمر سيان· وعلى كل ، فانهم ليسوا موجودين بالمرة ·

هى : ذلك لأنهم موجودون دائما فى كل مكان · (تتوقف الضوضاء بالتدريج) ·

هو : ليس من السهل ألا يكون المرء فى أى مكان·

هى : الهدوء يسود ! هل تسمع ، الهدوء يسود ·

هو : ان الأحداث تجرى سريعا عندما لا تكون هناك أحداث (تتوقف الضوضاء تماما) ·

هى : لقد ساد الهدوء تماما ·

هو : صحيح · سيعيدون الكرة بالتأكيد ، بالتأكيد ·

هى : انهم لا يتصرفون أبدا كما يجب · ما جدوى هذا ؟

هو : جدواه أنهم يقضون فيه حياتهم ·

هى : اننا نقضيها نحن أيضا ·

هو : انهم يقضونها بطريقة أقل غباء · بل اننى أعتقد أنهم يضايقون أنفسهم بطريقة أخرى · هناك طرق كثيرة للمضايقة ·

هى : انك لست راضيا عن طريقتك أبدا · دائما تغار من الآخرين · ومع ذلك فيجب أن نصلح

المنزل · لا يمكن أن نظل هكذا · انك تتمنى لو كان زوجي المنجد موجودا هنـا ·

(تظهر رأس الجندى من احدى فتحات الجدار) ·

الجندى : هل « جانيت » هنـــا ؟

هو : جانيت من ؟

هى : لا توجد جانيت هنا · لا توجد أية جانيت هنـــا · (**يظهر الجاران من باب اليمين الذى** كان قد سقط) ·

الجار : لقد وصلنا الآن · يالها من مفاجأة ! · هل كنتما هنا طول الوقت ؟

الجارة : لابد وأن هذا كان شائقا ·

الجار : كنا فى اجازة ، لم نكن ندرى · ومع ذلك فقد تسلينا ولهونا ·

الجارة : اننا لا نغالى فى مطالبنا · اننا نلهو فى أى مكان طالما أن هنا صراعـا ·

هى : حاولا اصلاح بابكما ·

هو : (الى الجندى) لا توجد جانيت هنا · كلا ، لا توجد جانيت هنـــا ·

الجندى : من أين يمكن أن تكون مرت ؟ كان يجب عليها أن تنتظرنى ·

هو : (الى الجندى) لا شأن لى بهذا · كن فى حالك ·

الجندى : ان هذا يشغلنى ·

هى : (الى هو) يجب أن نقوم باصلاح الأضرار · ساعدنى · وستخرج بعد ذلك ·

هو : وستخرجين بعد ذلك ·

هى وهو : (معا) سنخرج بعد ذلك ·

هى : (الى هو) ضع المرتبة فى النافذة · ضـعها جيـــدا ·

هو : لماذا ؟ لم يعد هناك خطر ·

هى : هناك تيارات الهواء · هناك الأنفلونزا · هناك الجراثيم ثم يجب أن نحتاط ·

الجندى : ألا تعرف من يمكن أن يكون رآها ؟

(هى تضع السرير أمام الفتحة التى كان يظهر منها الجندى ، ثم يغلقان الباب وراء الجارين · يسمع فوق صوت منشار) ·

هى : اسمع · انظر · انهم يعيدون الكرة · لقد قلت لك انهم سيعيدون الكرة· كنت تعارضنى· وكنت أنا على حق ·

هو : لست على حـــق ·

هى : هل تقصد أنك لا تعارضنى ؟ الدليل !

هو : انهم لن يعيدوا الكرة ·

(تنزل من فوق فى بـطء أجســام بلا رءوس تتدلى · ورءوس دمى بلا أجسام) ·

هى : ما هذا ؟ (تفـر لأن قدمى أحـد الأجســام مستا رأسها) · آى ! (تلمس احدى الرءوس، وتنظر الى الرءوس الأخرى) · جميلـة هذه النساء ! قـــل لى ما هذا ! تكلـم ! أنت أيها الثرثار · انك الآن أخرس · ما هذا ؟

هو : انك لست عميـاء · هذه أجسام بلا رءوس وتلك رءوس بلا أجسام ·

هى : لقد كنت عمياء عندما رأيتك · اننى لم أنظر اليـك · أحب أن أكون عميـاء عندما أنظـر اليك ·

هو : وأنا أيضا ، أحب أن أكون أعمى عندما أنظر اليك ·

هى : اذن ، اذا لم تكن أعمى ، ولا أبله تماما ، ففسر لى ٠٠٠ آى ! انها تنزل مثل الهوابط ٠ لماذا ؟ انظر ، انه الصراع من جديد ٠

هو : كلا ٠ انهم يقومون بالمحاكمة فى هدوء ٠ لقد أقاموا المقصلة فوق ٠ وكما ترين فقد حل السـلام ٠

هى : ماذا سـنفعل ؟ عذه الورطة التى وضعتنى فيها !

هو : ان هذا لا يهمنا فى شىء ٠٠٠ من الأفضل أن نختبىء ٠

هى : ساعدنى ٠ أيها الكسول ! أيها المغرر !

(يضعان المرتبة فى النافذة ، يسدان الأبواب بينما لا تزال الأشـباح وجوقـة الموسـيقى النحاسية ترى بين الجـدران المنهارة حـول الحجرة) ٠

هو : أيتها السـلحفاة !

هى : أيها القوقـع !

(يصفع كل منهما الآخـر ، وبلا فترة انتقال يشرعان فى العمل من جديد) ٠

(سـتار)

(باريس ، مارس ١٩٦٢)